

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

ابن قهوس التيمي وكان فرّ يوم جبلة وهو اليوم الذي قتل فيه أبوها وكان مع ابن قهوس لواء من شهد ذلك اليوم منهم : .

(فَرَّ ابْنُ قَهْوَسٍ الشُّجَاعِ ... بِكَفِّهِ رُمُوحٌ مِتَلُّوا) .

(يَغْدُو بِهِ خَاطِي البَضِيعِ ... كَأَنَّ زَهْرَهُ سَمْعٌ أَزَلُّوا) .

(إِنْ نَزَّكَ مِنْ تَيْمٍ فَدَعُ ... غَطَّافَانَ إِنْ سَارُوا وَحَلَّوا) .

(لَا مِنْكَ عِزٌّ هُمْ وَلَا ... إِيَّاكَ إِنْ هَلَاكُوا وَذَلَّوا) .

(فَخِرَ البَغِيَّ بِحَدِّجٍ ... رَبَّتْهَا إِذَا مَا النَّاسُ شَلَّوا) .

تقول : لا تفخر بغطفان فإنك في ذلك كالأمّة البغي تفخر بحدج ربّتها ودختنوس أول من نطق بهذا المثل وتبعها الشاعر فقال : .

(فَإِنْ نَزَّكَ وَالفَخَّارَ بِأُمِّ عَمْرٍو ... كَمَنْ بَاهَى بِثَوْبٍ مُسْتَعَارٍ) .

(كَذَاتِ الحَدِّجِ تَيْهَجٌ أَنْ تَرَاهُ ... وَتَمْشِي أَوْ تَسِيرُ عَلَى حِمَارٍ) .

أي تفخر وتفرح بحدج ربّتها وليس لها منه إلا النظر .

قال أبو عبيد : ومنه قولهم (اسْتَنْذَتِ الفِصَالُ حَتَّى القَرَعَى) وأصله من القرع

وهو قَرَحٌ يظهر في أعناق الفصان فتسحب في التراب لتبرأ .

ومنه قول أوس بن حجر :